

العلماء في الإسلام، فضلهم والتحذير من الإساءة إليهم

مدرس مساعد: الهام مالك حسين

جامعة الأنبار - كلية التربية/ القائم

مدرس مساعد: مثنى سعيد عبد العزيز

مديرية تربية الأنبار

**Scholars in Islam, their virtues and the warning against
harming them**

Teacher Assistant Muthanna Said Abdelaziz

Directorate of Anbar Education

Teacher Assistant: Al-Hameem Malik Hussein

Al-Anbar University - Faculty of Education/Al-Qaim



كلمات مفتاحية: العلماء، الدين الإسلامي، فضل العلماء.

ملخص:

تبرز أهمية دراسة هذا الموضوع في تسليط الضوء على فضل العلماء ومكانتهم في الدين، والتحذير من الإساءة إليهم وأفضل العلماء من كان مخلصاً لله سبحانه وتعالى وغاياته نبيلة، فذلك العالم الذي ينفع الناس ويؤجر على عمله في الآخرة، وما كان دون ذلك فلا نفع له، لأن العلم شجرة يانعة مثمرة حلو مذاقها لا يصلها إلا من شمر ساعديه وكان ذا عزيمة وهمة عالية ونفس تواقّة .

. Summary:

The importance of studying this topic lies in highlighting the virtue of scholars and their status in religion, as well as warning against disrespecting them. The best scholars are those who are sincere to Allah, the Exalted, and whose goals are noble. Such a scholar benefits people and earns rewards for their deeds in the Hereafter. Anything less than that brings no benefit, for knowledge is a fruitful, sweet-tasting tree that can only be reached by those who strive diligently, possess strong determination, and have an aspiring spirit.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين.

أمّا بعد:

إن للعلم والعلماء مكانة في الدين لا تُنكر، وفضل كبير لا يكاد يُحصر؛ فقد جاءت نصوص الشرع متوافرة متعاضدة تعزّز من مكانتهم، وتبيّن فضلهم؛ فهم من شهود الله على أعظم مشهود به، وهو توحيد الله - عز وجل - كما قال - تعالى -: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾⁽¹⁾، ويكفيهم شرفاً أن الله - تعالى - رَفَعَ شأنهم، فجعلهم أهل خشيته من بين خلقه؛ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾⁽²⁾.

ورغبة مني للاطلاع على جواهر هذا الموضوع، والانتفاع منه، وبعد البحث في جوانب الموضوع وتقصي مصادره، كان موضوع بحثي في هذا الصدد، وكان بعنوان: (العلماء في الإسلام فضلهم والتحذير من الإساءة إليهم).

واقترضت طبيعة الدراسة أن تكون الخطة مقسّمة بعد هذه المقدمة على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف العلماء

المطلب الثاني: صفات العلماء

المطلب الثالث: فضل العلماء ومكانتهم في الإسلام

المطلب الرابع: المنتسبون إلى العلماء وليسوا بعلماء

المطلب الخامس: الظروف التي تواجه العلماء في الوقت المعاصر

المطلب السادس: التحذير من الإساءة إلى العلماء

ثم الخاتمة : ذكرت فيها مجمل النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، ثم أتبعتها بفهرس

للمصادر والمراجع ليسهل الرجوع إليها.

المطلب الأول: تعريف العلماء

أولاً: تعريف العلماء لغة:

العلماء: مفردُها عالِمٌ، وهي اسم فاعل من علَّمَ وعلِّمَ، تقول: رجل عالِم أي: مُتَّصِفٌ بِالْعِلْمِ والمعرفة

(3).

ثانياً: تعريف العلماء في الاصطلاح:

ويعرف العلماء في الاصطلاح عده تعاريف ومنها:

قال الحسن البصري (رحمه الله) : "العالم من خشي الرحمن بالغيب ورغب بما يرغب الله تعالى"(4)، وقال أبو حيان التميمي (رحمه الله) : "العالم هو الخائف لله تعالى والعالم بسنته وحدوده وفرائضه"(5).

وقال بدر الدين بن جماعة (رحمه الله) :إنهم العاملون الأبرار المتقون الذين قصدوا بعلمهم وجه الله الكريم والزلفى لديه في جنات النعيم لا من طلبه بسوء نيه او خبث لأغراض دنيوية من جاه أو مال أو مكاثرة الاتباع والطلاب (6).

عرفهم ابن القيم (رحمه الله) :بأنهم فقهاء الإسلام ومن دارت الفتيا على أقوالهم بين الأنام الذين خصوا باستنباط الأحكام وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام فهم في الأرض بمنزله النجوم في السماء بهم يهتدي الحيران في الظلماء وحاجه الناس إليهم أعظم من حاجتهم الي الطعام والشراب(7).

ويتضح مما سبق أن العلماء هم العارفون بشرع الله تعالى، المتفقهون في دينه، العاملون بعلمهم على هدى وبصيرة، الذين وهبهم الله الحكمة كما في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۚ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (8) (9) .

المطلب الثاني: صفات العلماء

إن العالم بحق له صفات يتصف بها في فعله هو أن يكون نصوحاً لا فضوحاً مصلحاً لا مفسداً وإذا رأى عيباً اصلحه حيث انه يعين الناس على التعلم لا على ضياع الوقت والعمر والزمان في مهاترات لا تعود على طالب ولا على المجتمع ولا على الإسلام بنفع، ومن صفات العالم هو أن يكون منصفاً(10) ومن أهم الصفات التي يتحلّى بها العلماء وهي التواضع حيث إن العلماء

كلما ازدادوا تواضع كلما زدادوا احتراماً وتقديراً كما يقول ابن حجر الحنبلي (رحمه الله) : (من علامات العلم النافع كلما ازدادوا في هذا العلم ازدادوا تواضعاً لله وخشياً وانكساراً وذلاً)⁽¹¹⁾.

وعن عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) إنه قال : (تعلموا العلم وعلموه للناس وتعلموا له الوقار والسكينة وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم)⁽¹²⁾.

ومن صفات العلماء أيضاً هو أن يتحلّى العالم بالتقوى فإن التقوى تؤدي إلى خشية الله تعالى واتقاء العذاب والالتزام وبذل الجهد لتحري الحلال واجتناب الحرام مما يجعله مخلصاً في عمله وقال صاحب الظلال : التقوى هو أن يدع القلب مجتهداً في بلوغها كما يتصورها وكما يطبقها وكلما أوغل القلب في الطريق تنكشف له آفاق و وجدت له أشواق وكلما اقترب بتقواه من الله يتيقظ شوقه إلى مكان ارفع مما بلغ وتطلع إلى مقام الذي يستيقظ قلبه فلا ينام)⁽¹³⁾.

ومن صفات العلماء الرحمة والتسامح في المعاملة فالناس تميل إلى الرحماء وينفرون بطبائعهم عن المتعصبين كما قال تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾⁽¹⁴⁾، أي لو كنت سيء الكلام قاسي القلب لانفضوا عنك وتركوك ولكن الله جمعهم عليك والان جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم⁽¹⁵⁾.

وقال ابن عباس : أكرم الناس عليّ جليسي الذي يتخطى رقاب الناس الي ولو استطعت ألا يقع الذباب عليه لفعلت وفي رواية (إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني)⁽¹⁶⁾

ومن صفات العلماء الصبر وعلو الهمة والجهاد في سبيل العلم ومقاساه الشدائد حيث قرن الله العلم منذ خلقه بالصبر وسمو الهمة والجلال له وزهد في الدنيا وقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يوصي بالصبر في اعسر المواقف حيث من تكون هذه الصفة في سلوكه وعمله يكون الله معه قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (17)

المطلب الثالث: فضل العلماء ومكانتهم في الإسلام

لعلماء الإسلام سلطان على الأرواح تخضع لهم العامة خضوعاً فطرياً لا تكلف فيه لشعورهم، وأنهم المرجع في بيان الحق لذلك جعل الله أهل العلم بالمقام المحمود عنده اذ عُلِمَ أن الإنسان لا يمكن أن يتعبد لله عز وجل بشيء من العبادات والقربات إلا بالعلم لذلك شهد الله سبحانه وتعالى وقرن شهادته بشهادة الملائكة والعلماء على أجل وأشرف مشهود معلوم وهو توحيد الله تعالى فقال الله سبحانه وتعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقُسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (18).

عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (الفضل العالم على العابد مفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وأن العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) (19).

وعن أنس بن مالك يقول قال النبي (صل الله عليه وسلم) : (إن مثل العلماء في الأرض كمثل نجوم السماء يهتدي بها في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم يوشك أن يضل الهداة) (20).

وقال ابن القيم: "أما تشبيه العلماء بالنجوم فإنَّ النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وكذلك العلماء، والنجوم زينة للسماء وكذلك العلماء زينة للأرض، وهي رجوم للشياطين حائلة بينهم وبين استراق السمع لئلا يلبسوا بما يسترقونه من الوحي الوارد إلى الرسل من الله على أيدي ملائكته وكذلك العلماء رجوم للشياطين الإنس الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا فالعلماء رجوم لهذا الصنف من الشياطين"(21).

قال محمد بن الحسين : العلماء في كل حال لهم فضل عظيم، في خروجهم لطلب العلم وفي مجالستهم لهم فيه فضل، وفي مذاكرة بعضهم لبعض لهم فيه فضل وفيمن تعلموا فيه العلم لهم فيه فضل، وفيمن علموه العلم لهم فيه فضل، فقد جمع للعلماء الخير من جهات كثيرة نعمنا الله وإياهم بالعلم. (22)

عن موسى بن يسار قال بلغنا أن سلمان الفارسي كتب إلى أبي الدرداء : (أن العلم كالينابيع يغشى الناس فيختلجه هذا وهذا فينفع الله به غير واحد وإن حكمة لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه وإن علما لا يخرج ككنز لا ينفق وإنما مثل المعلم كمثل رجل عمل سراجا في طريق مظلم يستضيء به من مر به وكل يدعو إلى الخير)(23).

وقال أبو الأسود الدؤلي: (الملوك حكام الناس والعلماء حكام على الملوك)(24).

وقال محمد بن الحسين: (فما ظنكم بطريق فيه آفات كثيرة ويحتاج الناس إلى سلوكه في ليلة ظلماء فإن لم يكن فيه ضياء والا تحيروا فقبض الله لهم مصابيح تضيء لهم فسلوكه على السلامة والعافية) (25)، وقد جعل الله سبحانه وتعالى كتابه آيات بينات في صدورهم، به تشرح وتفرح وتسعد قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ (26).

وجعلهم سلاح الأمة فهم يحملون أجل وأعظم العلوم علوم القرآن والسنة يحاربون به الشرك والفساد ويجتمعون في بيوت الله يتدارسون ويعلمون الناس أمور دينهم أولئك الذين ذكرهم رسول الله في حديثه فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَقَّتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» (27)

فما من شيء يبتغيه المرء أكثر من أن تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وإن يذكره الله سبحانه وتعالى فيمن عنده، كما وأن اثرهم ذكرهم باق حتى بعد موتهم إلى يوم القيامة لأنهم ليسوا كغيرهم.

المطلب الرابع: المنتسبون إلى العلماء وليسوا بعلماء

لقد تقدمت أخبار عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن الصحابة (رضي الله عنهم) وعن أئمة المسلمين (رحمهم الله) إن هناك من يتصفون بصفات العلماء في الظاهر ولم ينفعهم الله بالعلم فقد طلبوا علمهم للفخر والرياء والجدال ومنهم من طلب العلم ليجالس به الملوك وأصحاب المناصب لينال به الدنيا فهؤلاء ينسبون إلى العلماء ولكنهم ليسوا من العلماء وأخلاقهم كأخلاق أهل الجهل والجفاء وإنهم فتنه لكل مفتون وعملهم عمل السفهاء (28).

وعن ابن عمر قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (من تعلم علماً لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار) (29).

وعن أبي الزبير بن جابر قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «لَا تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِيُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءُ ، وَلَا لِيَتَمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءُ ، وَلَا لِيَتَجَنَّبُوا بِهِ الْمَجَالِسَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالِنَارُ النَّارُ» (30)

وقال الفضيل: إنما هما عالمان عالم دنيا وعالم آخره فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الآخرة علمه مستور فأتبعوا عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا لا يصدقكم ثم تلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفقونها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (31)

والأخبار هم: العلماء، والرهبان: العباد، ثم قال الفضيل: «إِنَّ كَثِيرًا مِّنْ عُلَمَائِكُمْ زِيَةُ أَشْبِهِ بِزِي كِسْرَى وَقَيْصَرٍ مِنْهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَضَعْ لِبْنَةً عَلَى لِبْنَةٍ وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ لَكِنْ رُفِعَ لَهُ عِلْمٌ فَسَمَوْا إِلَيْهِ» (32).

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله وسادو به أهل زمانهم ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانو على أهلها سمعت نبيكم (صلى الله عليه وسلم) يقول: «مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا، هَمَّ آخِرَتِهِ، كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهَا هَلَكَ» (33).

وعن عيسى بن سنان قال سمعت وهب بن منبه يقول لعطاء الخرساني: كان العلماء قبلنا استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم فكانوا لا يلتفتون دنياهم فكان أهل الدنيا يبذلون لهم دنياهم رغبة في علمهم فأصبح أهل العلم منا اليوم يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم فأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم (34)

فكان العلماء في السابق يخافون أن تفتنهم الدنيا... فكيف ما يواجه العلماء في زماننا من مغريات تفتنهم وتجعلهم يطلبوا العلم من أجل الرياء والشهرة ولا يخلصون بعلمهم، فعن أبي هريرة قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ،

وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتَهُ وَقَرَأْتَ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكَتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ " (35).

المطلب الخامس: الظروف التي تواجه العلماء في الوقت المعاصر

إن العلماء في كل زمان يواجهون العديد من الظروف التي تمنعهم من القيام بمهامهم وذلك؛ لأن العلماء هم وأمر الله تعالى بالرجوع إليهم عند المعضلات والمشكلات قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (36).

فاذا فرط العلماء في بيان مهمات الأمة وما يتعلق بمصيرها ونهضتها انخرقت عن مسيرها فلننظر إلى حال المسلمين في الأندلس وحال علمائها لما انشغل علماءها بالجزئيات عن الكليات وانشغلوا عن الأصول بالفروع وتركوا أصول الأمة التي هي بحاجة إلى غرسها في النفوس وادى هذا إلى سقوط بلاد المسلمين (37)

فكيف اليوم في الواقع الذي يعيشه العلماء في ظل التطور الحضاري والفكر وسيطرة الفكر الغربي على المجتمعات الإسلامية فأصبح التحدي أمام العلماء أكبر مما كان عليه في السابق حيث تام الفكري الغربي بتحقيق أهدافه في المجتمع الإسلامي من خلال محاربه العلماء والمفكرين الذين يعدون صمام أمان للامة الإسلامية.

حيث قام أعداء الإسلام من خلال التأثير في نفوس وتكوين جيل يعد نفسه مسلماً ولكنه يرفض علم العلماء بحجة أنهم قوم غير صالحين أو أنهم قوم متخلفون ويريد هذا الجيل إسلاماً يطابق أهواء نفسه بل يريد إسلاماً يخالف ما عليه هؤلاء العلماء وتقريراتهم؛ لأنه يرفض ما يجي منهم حتى وإن كان هو الحق منزل من عند الله تعالى⁽³⁸⁾.

فأصبح هنالك جيل لا يريد من يبين له الحلال والحرام ولا يريد من يفسر له القرآن ولا يريد من يفتي له في الدين فبعض هؤلاء العلماء من انجر أمام هذه الظروف والفتن فأصبح لا يقوم بتأدية واجبه العلمي والمعرفي.. والبعض الآخر بقى مناضل في سبيل نشر علمه وهداية الناس... وإن الضحية في كل هذا هم العلماء حيث لا يخفى علينا أن علماء المسلمين هم الذين يعلمون الناس حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ومختلف العلوم ويساعدون الناس من الخروج من ظلمات الجهل الي نور العلم والمعرفة ولولا وجود العلماء لما عرف الناس الكثير من المسائل المهمة التي تنفعه في حياته ومقابل هذا كله نجد الحملة منصبة على المشايخ والعلماء.. حيث نلاحظ مجموعه من الجهلة والمتخلفون.. يحاربون العلماء ويصوروهم بصور الطفيليين والشحاذين ويصفونهم بالبطانة وإراقة ماء الوجه والتسابق لحضور الولائم فتسمع كلمه شائعه إذا أولم أحدهم وليمه للفقراء قال (عزنا المشايخ)، وإذا دعا الناس الي عباده الله قال (عزنا المشايخ).. وهكذا، وفي آخر المطاف نحن نستعرض هذه الصور لنبين حقيقة ما يواجه العلماء من مصاعب وظروف لتحقيق غايتهم المنشودة ونشر علمهم.. لولا جهودهم لأصبحنا امه لا يجوز القرآن تراقيهم واصبحنا من الذين يتخذون رؤوساً جهالاً ليفتوا بغير علم فيضلون ويضلون، كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»⁽³⁹⁾، وهل نرضى بأن نكون الجيل

الذي لا يتدبر القرآن، ولا يسمع تقارير العلماء الذين يفهمونه ويتدبرونه، وتدعي الانتساب للقرآن وأمته ونرفض هدي فاهميه ومفسريه الأعلام، وتدع مجالا أمام أعداء الإسلام بأن يدخلوا الساحة ويهاجموا علمائنا(40).

المطلب السادس: التحذير من الإساءة إلى العلماء

إن لأهل العلم مكانة خاصة لأنهم أصحاب قيمة عليا ومقام رفيع وأهل الخير على هذه الأرض فكما أن الخير أصله ومنبته من العلم، فكذلك الشر أصله ومنبته من الجهل لذلك رفع الله العلماء بالعلم والخير والفضل والمنقبة في الدنيا والآخرة(41)

وبهم يزول الجهل واستبداد الظالم فعلمهم نشر المعرفة والدعوة إلى طريق النور وبناء جيل قوي يحمل العلم والمعرفة يرفع راية الإسلام وقد ذكر القرآن الكريم فضلهم وإن الله سبحانه وتعالى يرفع قدرهم ومكانتهم درجات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (42) فعلمناؤنا المسلمين في صراع دائم لمواجهة من يدعو إلى التخلف والفرقة والجهل بين صفوف المسلمين من خلال التعرض لهم والطعن بهم أو التحريض عليهم بالقول والفعل وهم يجتلبون أخبث الأوصاف كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۚ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۚ بُئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (43) .

ويحكي أن رجلا كان يجرى تلامذته على الطعن في العلماء وإهانتهم وذات يوم تكلم بكلام لم يرق لأحد تلامذته فقام إليه وصفعه على رؤوس الأشهاد(44) قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ

أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (45)

وروي عن الإمام أحمد أنه قال: (لحوم العلماء مسمومة من شمشها مرض، ومن أكلها مات) (46)

وذلك لأنَّ إهانة العلماء ليست إهانة لذواتهم فحسب بل تتعدى ذلك إلى ما يحملونه من العلم وما يتمثلون به من الدين والخلق ولهذا يخشى على من أهان العالم من حلول العقوبة المعجلة لشناعة جرمه (47)

وعن أبي بكر (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا ويدخر له في الآخرة مثل البغي وقطيعة الرحم) (48). فكيف يستبجح قوم إطلاق ألسنتهم في ورثة الأنبياء الداعين إلى الله عز وجل، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (49)

وقد لخص الدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان في كتابه (منزلة العلماء)، في مجموعة من النصوص تبين خطورة التي تترتب على بخر العلماء حقهم وفيها بيان صفات من استخف العلماء.

أولاً : من عادى العلماء فهو معاد لله وقد آذنه الله بالحرب حيث قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ) (50).

وقال ابن حجر : (المراد بولي الله العالم المواظب) (51).

وقال أيضا : (لا يحكم الإنسان أذى وليا ثم لم يعجل بمصيبة في نفسه أو ماله أو ولده أنه سلم من انتقام الله له فقد تكون مصيبته في غير ذلك مما هو أشد عليه المصيبة في الدين مثلا) (52).

ثانيا: إن من أهان العلماء فقد عرض نفسه لوعيد النبي (صلى الله عليه وسلم) المتمثل في قوله (صلى الله عليه وسلم) : (ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه) (53)

ثالثا: إن تنقصهم والاستهزاء بهم طريق إلى الكفر كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ 65 لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝﴾ (54)

رابعا: من اغتابهم أو رضي بغيباتهم فهو معرض لموت القلب، وقال عبد الله بن المبارك أنه قال (من استخف العلماء ذهب آخرته) (55)

وقال الحافظ بن عساكر (رحمه الله) : (أعلم أخي - وفقنا الله وأياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته،- أن لحوم العلماء -رحمة الله عليهم - مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، لأن الوقية فيهم بما هم منه براء أمر عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم، والاختلاف على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم) (56)

خامسا: إن في أبعاد السلطان للعلماء فساد له ولدولته فكيف بإهانتهم أو عدم قمع او زجر من أهانهم قال النبي صلى الله عليه وسلم : (" مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، فَأَلْمَعُصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى ") (57).

سادسا : إن المجتمع الذي يهان فيه العلماء متداع للتصدع والفوضى كيف لا!! والعلماء نور للناس يعتدون عن رأيهم يصورون فهم للناس كالشمس في النهار وكالبدر في الليل فأى خير يرجى من مجتمع لا يرفع للعلم راسا وليس فيه قيمة للعلماء

سابعاً : إن في التنقص من العلماء الاستخفاف بهم يكون على غير طريق الحق قال

الطحاوي (رحمه الله) : (ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل) (58).

ثامناً: إن في إهانة العلماء إسقاط حقهم كرامتهم تنفيذ مباشر لما يسعى له اليهود حيث أدرك اليهود وأذئابهم مدى ثقة المسلمين بعلمائهم وبدأوا حملة واسعة ومتسترة استعملت كل افانين الدعاية والإشاعة وأساليب علم النفس والاجتماع لتشويه سمعة علماء الأمة الإسلامية حتى تكرههم الأمة وترفض من ثم الائتمار بأمرهم والتأثر بعلمهم وتكاثفت جهود الصليبية واليهودية للإجهاز على سمعة علماء القرآن في قلوب أمة القرآن ولم يأبه لهذه الحملة علماء الأمة ولا عامتهم حتى أفاقت الأمة الإسلامية على جيل جديد له نظرة جديدة جيل كما إرادة أعداء الإسلام ينظر على أن العلماء غير صالحين قوم رجعيون، جامدون، متخلفون. (59)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:
فقد جرى العرف العلمي أن تكون في نهاية البحوث خاتمة يُعرض فيها خلاصة البحث وثمرته، وهي
على النحو الآتي:

1. إن أرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الأنبياء والعلماء.
2. أن من عادى العلماء فهو معادٍ لله ولدينه وهو بذلك قد يخسر آخرته.
3. أن في إبعاد السلطان للعلماء فساد له ولدولته، فكيف بإهانتهم، أو عدم قمع وزجر من أهانهم.
4. إن إهانة العلماء، أو ازدرائهم، أو تنقصهم، أو الاستخفاف بهم أعظم جرمًا، وأشدّ إثماً من إهانة وازدراء غيرهم، وذلك لأن إهانة العلماء ليست إهانة لذواتهم فحسب، بل تتعدى ذلك إلى إهانة ما يحملونه من العلم، وما يتمثلون به من الدين والخلق .
5. أن المجتمع الذي يهان فيه العلماء مجتمع متداعٍ للتصدع والفوضى.
6. أن في تنقص العلماء والاستخفاف بحقهم قدح في معتقد منتقصهم .
7. إن في إهانة العلماء، وإسقاط حقهم وكرامتهم، تنفيذ مباشر لما يسعى له أعداء الإسلام.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد بن أحمد الطوسي المعروف بالغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، المطبعة الأزهرية المصرية، 1302، الطبعة الأولى
2. أخلاق العلماء، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري (ت ٣٦٠ هـ)، رئاسة إدارة البحوث العلمية الافتاء والارشاد المملكة العربية السعودية
3. إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط 1973م، دار الجليل، بيروت
4. تبين كذب المفتري فيما نسب للإمام أبي حسن الأشعري، للحافظ ابن عساكر، الطبعة الثالثة دار الكتاب العربي - بيروت .
5. تذكره السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم - لبدر الدين محمد بن جماعة _المحقق؛ محمد مهدي العجمي - دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة.
6. التعريف بالعلماء وذكر بعض حقوقهم ومسالك أهل البدع معهم على مدار التاريخ، تأليف : ابي يحيى محمد بن عبده - الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٨ م
7. التعليقات المختصرة على متن - العقيدة الطحاوية، صالح الفوزان، دار العاصمة.
8. تفسير القرآن العظيم، ابو فداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي دار الفكر، بيروت ط/١٤٠١ هـ.
9. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ
10. جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، المحقق: أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي - الدمام، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
11. حلية الأولياء وطبقات الاصفياء لأبي نعيم الاصفهاني ت ٤٣٠ هـ، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت

12. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
13. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م
14. سير اعلام النبلاء، شمس الدين ابو عبد الله بن أحمد بن عثمان بن قيمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م
15. العلماء والميثاق، الشيخ عبد العزيز الطريفي، دار المحاور للنشر والتوزيع
16. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 .
17. فضل علم السلف، لابن رجب عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي، المحقق: محمد ناصر العجمي /دار الصميعي، الطبعة الثانية، سنة النشر ١٤٠٦هـ.
18. الفقيه والمتفقه ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية الطبعة: الثانية، 1421هـ.
19. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار النشر - دار الشروق - القاهرة الطبعة الشرعية الأولى ١٩٧٢
20. القاموس المحيط، جد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
21. قواعد في التعامل مع العلماء، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تقديم: الشيخ عبد العزيز بن باز ط2، 1427هـ / 2006م.
22. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241 هـ) مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها، مؤسسة قرطبة - القاهرة.

23. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
24. المشايخ والاستعمار. تأليف حسني شيخ عثمان، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، دار الفاروق _ المملكة العربية السعودية.
25. المعيد في أدب المفيد والمستفيد، عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلموي ثم الموقت الدمشقي الشافعي (المتوفى: 981هـ)، الطبعة الأولى مكتبة العربية - دمشق.
26. مفتاح دار السعادة منشور ولاية أهل العلم والعبادة، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، 691 هـ - 751هـ/1292م - 1350م) المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار ابن حزم.
27. منزلة العلماء، عبد العزيز بن محمد السدحان، دار المسلم للنشر والتوزيع - الرياض، المملكة العربية السعودية
28. الموسوعة العقدية، مجموعة من المؤلفين بإشراف الدكتور علوي عبد القادر السقاف، الناشر: الدرر السنية.

الهوامش

- (1) سورة آل عمران: 18.
- (2) سورة فاطر: 28.
- (3) ينظر: القاموس المحيط، جد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م (ص: 1140).
- (4) تفسير القرآن العظيم، أبو فداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي دار الفكر، بيروت ط/١٤٠١ هـ، ١٥٥٤/٣.
- (5) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي - الدمام، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص: 1/265.
- (6) ينظر: تذكره السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم - لبدر الدين محمد بن جماعة _ المحقق: محمد مهدي العجمي - دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة، ص: 73.
- (7) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط 1973م، دار الجيل، بيروت 1/9.
- (8) سورة البقرة، الآية (269)

- (9) ينظر: قواعد في التعامل مع العلماء، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تقديم: الشيخ عبد العزيز بن باز ط2، 1427هـ / 2006م ص: 19.
- (10) ينظر: جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، ٤٣١/١
- (11) ينظر: فضل علم السلف، لابن رجب عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي، المحقق: محمد ناصر العجمي / دار الصميعي، سنة النشر ١٤٠٦ هـ، رقم الطبعة ٢، ص ٨
- (12) ينظر: جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، ١٣٥ / ١
- (13) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار النشر - دار الشروق - القاهرة الطبعة الشرعية الأولى ١٩٧٢، ١، ٢٤٢/
- (14) سورة آل عمران من الآية ١٥٩
- (15) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤٥٣/١
- (16) تذكره السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، ابن جماعة، ص: 73-74.
- (17) سورة البقرة من الآية ١٥٣
- (18) سورة آل عمران، الآية (18)
- (19) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، ص، 34
- (20) الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية الطبعة: الثانية، 1421هـ، 2، 70.
- (21) مفتاح دار السعادة منشور ولاية اهل العلم والعبادة، لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، 691 هـ - 751هـ/1292م - 1350م) المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار ابن حزم، 17/1.
- (22) ينظر: أخلاق العلماء، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري (ت ٣٦٠هـ)، رئاسة إدارة البحوث العلمية الافتاء والارشاد المملكة العربية السعودية، ص41
- (23) أخلاق العلماء، للآجري، ص30
- (24) إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد بن أحمد الطوسي المعروف بالغزالي (ت ٥٠٥هـ)، المطبعة الأزهرية المصرية، 1302، الطبعة الأولى، ص47
- (25) أخلاق العلماء، للآجري، ص30.
- (26) سورة العنكبوت، الآية، 49.
- (27) صحيح مسلم: كتاب العلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (4/ 2074)، (2699). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح

مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
(28) أخلاق العلماء، للآجري، ص30

(29) رواه الترمذي: في باب (ما جاء فيمن يطلب يعلمه الدنيا) سنن الترمذي ت شاکر (4/ 524) , (2257) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أيوب إلا من هذا الوجه. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

(30) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ، باب (الإخلاص في النية) (2/ 173).

(31) سورة التوبة: ٣٤

(32) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصبهاني (8/ 92).

(33) سنن ابن ماجه: باب (الانتفاع بالعلم والعمل به) (1/ 95) (257) . سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

(34) سير اعلام النبلاء، شمس الدين ابو عبد الله بن أحمد بن عثمان بن قيمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م (4/ 549).

(35) صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (3/ 1513)، (1905).

(36) سورة النحل الآية ٤٣

(37) ينظر: العلماء والميثاق، الشيخ عبد العزيز الطريفي، دار المحاور للنشر والتوزيع (ص: 11)

(38) المشايخ والاستعمار. تأليف حسني شيخ عثمان، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، دار الفاروق _المملكة العربية السعودية، ص8.

(39) صحيح مسلم: كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (4/ 2058)، (2673).

(40) ينظر: المشايخ والاستعمار، حسني شيخ عثمان، ص8.

(41) ينظر: العلماء والميثاق، الشيخ عبد العزيز بن مرزوق الطريفي ص3.

(42) سورة المجادلة الآية (11)

(43) سورة الحجرات الآية (11)

- (44) الموسوعة العقدية، مجموعة من المؤلفين، بإشراف الدكتور علوي عبد القادر السقاف، الناشر: الدرر السنية، 19 / 8.
- (45) سورة آل عمران، الآية (182)
- (46) المعيد في أدب المفيد والمستفيد، عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العموي ثم الموقت الدمشقي الشافعي (المتوفى: 981هـ)، الطبعة الأولى، مكتبة العربية - دمشق ص71
- (47) ينظر: منزلة العلماء، عبد العزيز بن محمد السدحان، دار المسلم للنشر والتوزيع - الرياض، المملكة العربية السعودية، ص22.
- (48) سنن الترمذي: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (4/ 664)، (2511).
- (49) سورة فصلت، الآية (33) .
- (50) صحيح البخاري: كتاب الرقائق، باب التواضع (8/ 105)، (6502). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ
- (51) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 (35/11)
- (52) المصدر نفسه (35/11 - 34) (
- (53) رواه الإمام أحمد مسند : حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه (5/ 323)، (22807). مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241 هـ) مذيبة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها، مؤسسة قرطبة - القاهرة،
- (54) سورة التوبة، الآية (65-66)
- (55) سير اعلام النبلاء، الذهبي، (8/ 408).
- (56) تبين كذب المفترى فيما نسب للإمام أبي حسن الأشعري، للحافظ ابن عساكر، الطبعة الثالثة دار الكتاب العربي - بيروت ص29،
- (57) صحيح البخاري: كتاب الاحكام، باب بطانة الإمام وأهل مشورته (9/ 77)، (7198).
- (58) التعليقات المختصرة على متن - العقيدة الطحاوية، صالح الفوزان، دار العاصمة، ص 237.
- (59) ينظر : المشايخ والاستعمار، حسني شيخ عثمان، ص8.